


طباعة السؤال

ما حكم العساكر المصريين ؟

رقم السؤال: 6344

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا يخفى عليكم شيوخنا الكرام ما يحدث فى مصر من جنود الطواغيت من قتل وتشريد للمسلمين
بأمر من مجلس الكفر والردة ... فعاثوا فى الارض فسادا

وقال الله تعالى : (ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين)

والاخوة بين ثلاث اراء وهى :

ان العساكر كفار بأعينهم لانهم يقاتلون فى سبيل الطاغوت ويحمون الدساتير والقوانين الوضعية
ومنهم من يرى انهم كفار كفر طائفة وليس بأعينهم اى من انتفت فيه الشروط وتوفرت فيه الموانع لا يكفر
واخرون يرون انهم ليسوا بكفار كالقادة انما هم مكرهون او ليس لهم ذنب بما يفعل قادتهم

فما حكمهم مع التفصيل ... وهل نشرع فى قتالهم ام ماذا نفعل فى مثل هذه الظروف

فهناك من يرى تشكيل جماعات جهادية ومبياعة الشيخ ..... اميرا - فما رأيكم فى ذلك !!

نرجو ان تكون الاجابة شافية لما سيترتب عليها من تحركات ... وجزاكم الله خيرا

السائل: البراء الانصارى

المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد :

فإن التوصيف الشرعي لهؤلاء الجنود هو أنهم جند الطاغوت وحراس القوانين الوضعية , وقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على كفرهم .

أما من الكتاب:

فقد قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ} [النساء: 76].

وهؤلاء الجنود لا يقاتلون في سبيل الله ولا في سبيل إقامة شرعه وإنما في سبيل الطاغوت وحماية القانون الوضعي , وهذا مناط مكفر كما صرحت بذالك الآية .

وقال تعالي : { إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ} [القصص : 8]

فقد ذكر الله تعالي فرعون بالذم والوصف بالخطيئة وأشرك معه جنده.

ثم أشركهم معه في العقوبة الدنيوية فقال تعالي : { وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ} [القصص : 39 - 40]

ثم أشركهم في العقوبة الأخروية فقال تعالي :{ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَايُنْصَرُونَ (41) وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ} [القصص : 41، 42]

وقد تكرر وتقرر في كتاب الله عز وجل أن التابع له حكم المتبوع ,ومن ذالك :

- قال تعالي : { إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (166)

- وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ} [البقرة : 166، 167]

- وقال تعالى {وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَاأَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ} سبأ : 31

وفي هذا دليل على أن الجنود حكمهم حكم قادتهم .

وأما من السنة:

فلمَا رُوِيَ : أن العباس بن عبد المطلب قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما أسره المسلمون يوم بدر : يا رسول الله إني كنت مكرها .فقال : أما ظاهرك فكان علينا وأما سريرتك فإلى الله .أخرجه ابن إسحاق في السيرة وابن كثير في البداية 3/366

قال شيخ الإسلام :

(والطائفة إذا انتصر بعضها ببعض حتى صاروا ممتنعين فهم مشتركون في الثواب والعقاب...فأعوان الطائفة المتمنعة وأنصارها منها فيما لهم وعليهم ...لأن الطائفة الواحدة المتمنع بعضها ببعض كالشخص الواحد) السياسة الشرعية (1/ 105).

وأما من قال بأنهم كفار لا على التعيين , فالصحيح أن هذه الأدلة دالة على كفرهم على التعيين وهذا هو الأصل فيهم ,

وحتى لو كان فيهم من هو متلبس ببعض الموانع فإنه يعامل في الدنيا معاملتهم ويقاتل كما يقاتلون ما دام في صفهم .

وفي ذالك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية :

(ومن أخرجوه معهم مكرها فإنه يبعث على نيته . ونحن علينا أن نقاتل العسكر جميعه إذ لا يتميز المكره من غيره . وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : { يغزو هذا البيت جيش من الناس فبينما هم ببيداء من الأرض إذ خسف بهم . فقيل يا رسول الله : إن فيهم المكره فقال : يبعثون على نياتهم } .....فالله تعالى أهلك الجيش الذي أراد أن ينتهك حرماته - المكره فيهم وغير المكره - مع قدرته على التمييز بينهم مع أنه يبعثهم على نياتهم فكيف يجب على المؤمنين المجاهدين أن يميزوا بين المكره وغيره وهم لا يعلمون ذلك بل لو ادعى مدع أنه خرج مكرها لم ينفعه ذلك بمجرد دعواه كما روي : { أن العباس بن عبد المطلب قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما أسره المسلمون يوم بدر : يا رسول الله إني كنت مكرها . فقال : أما ظاهرك فكان علينا وأما سريرتك فإلى الله }) مجموع الفتاوى (28/ 537).

قلت :وفي هذا دليل على أن من قاتل مع الكفار يحكم عليه في الدنيا بالكفر مثلهم ونكل حكمه في الآخرة إلى الله تعالي.

وأما الاعتذار عنهم بأنهم مكرهون فهو اعتذار باطل.. بل إنهم دخلوا هذه الجيوش بمحض إرادتهم واختيارهم ,وهذه الجيوش مهمتها هي حماية القوانين الوضعية والأنظمة الطاغوتية وكل من دخلها فلا بد أن يكون له دور في أداء هذه المهمة .

لماذا لا نقول بأن جند فرعون كانوا مكرهين ؟

ولماذا لا نقول بأن جند مسيلمة الكذاب كانوا مكرهين ؟

ولماذا لا نقول بأن الجنود الأمريكيين الذين يقاتلون في بلاد الإسلام مكرهين لأنهم يتمنون العودة إلى بلادهم ؟

***

أما بالنسبة للواقع المصري الآن فالذي يظهر والله أعلم أن الأوضاع تسير في اتجاه قد يفتح المجال أمام الدعوة لبث الخطاب الشرعي الذي ظل ممنوعا طيلة العقود الماضية وللتواصل مع الجماهير المسلمة وتصحيح المفاهيم المغلوطة لديها وحشدها وتجميعها تحت راية المطالبة بتحكيم شرع الله عز وجل .

والذي نعتقده أن هذا الجيش العلماني المدعوم من طرف الغرب لن يسمح بتطبيق الشريعة الإسلامية ولن يتخلى عن دعم الديمقراطية والقوانين الوضعية مهما اشتد عليه الضغط الجماهيري ,بل لا بد له من مواجهة عسكرية تحت راية جهادية .

لكن المطلوب في هذه المرحلة هو حسم المعركة الدعوية والفكرية مع سائر التنظيمات والجماعات التي يمكن أن تشوش على أي مشروع جهادي ضد هؤلاء العسكر .

لذا ينبغي أولا البدء بمرحلة الحشد الجماهيري التي تهدف إلى جمع وتوحيد أنصار الشريعة وفضح وتعرية خصومها والمناوئين لها حتى ينقسم الناس إلى فسطاطين :

- فسطاط أنصار الشريعة الإسلامية ..
- وفسطاط أنصار الديمقراطية والقوانين الوضعية .

ثم إن الدخول في الصراع مع العسكر الرافضين لشرع الله لا ينبغي أن يكون مجرد ردة فعل ارتجالية ,مهما حاولوا استدراجنا ..بل ينبغي أن يكون عملية مدروسة وخطة مكتملة الإعداد ,والقدرات والإمكانات لها دور في تحديد الجدول الزمني ..

و قبل ذالك , فنحن في معركة ..وأمام عدو أثبتت الوقائع والأيام أنه لا يتورع عن ارتكاب المجازر كلما سنحت له فرصة , فلا ينبغي أن نغفل بالكلية عن سلاح وعدة لا ندري متى نضطر إلى حملها { وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً} [النساء: 102].

والله اعلم
والحمد لله رب العالمين .

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :
الشيخ أبو المنذر الشنقيطي